

## سُورَةُ النِّسَاءِ

- (ابن عيينة) عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن أبي مليكة سمع ابن عباس يقول سلوني عن سورة النساء فإني قرأت القرآن وأنا صغير (خ م).

- (معمر) عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(1)</sup> قال: إن الرحم تقطع وإن النعمة لتكفر وإن الله إذ قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء أبداً ثم قرأ ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبُهُمْ﴾<sup>(2)</sup> وقال: قال رسول الله: «الرحم شجنة من لرحمها وإنها تجيء يوم القيامة تتكلم بلسان ذلق فمن أشارت إليه بوصل يوصله الله ومن أشارت إليه بقطع قطعه الله» (خ م).

- (علي) بن عاصم ثنا حميد عن أنس كان بين أبي طلحة وبين أم سليم كلام فأراد طلاقها فبلغ ذلك النبي فقال: إن طلاق أم سليم لحوب. صحيح (قلت) لا والله<sup>(3)</sup> علي واو.

- (شعبة) عن فراس عن الشعبي عن أبي بردة عن موسى عن النبي قال: «ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق ظلم يطلقها. ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه. ورجل أتى سفيهاً

(1) سورة النساء: الآية 1.

(2) سورة الأنفال: الآية 63.

(3) انظر الميزان 3/135.

ماله وقد قال تعالى ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّمَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾<sup>(4)</sup> (خ م) ولم يخرجاه لأن الجمهور رووه عن شعبة موقوفاً ورفعه معاذ بن معاذ عنه.

- (الأعمش) عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾<sup>(5)</sup> فلا يحتاج إلى مال اليتيم ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف يأكل من ماله مثل أن يقوت حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم. صحيح.

- (عن) ابن عباس ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(6)</sup> قال يرضخ لهم فإن كان في<sup>(7)</sup> المال تقصير اعتذر إليهم. صحيح.

- (عطاء) بن السائب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾<sup>(8)</sup> انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه الحديث قد تقدم.

- (عن) جابر كان رسول الله يعودني وأنا مريض، فقلت كيف أقسم مالي؟ فلم يرد علي فنزلت ﴿يُؤْتِيكَ اللَّهُ﴾<sup>(9)</sup> قد أخرجنا أصله.

- (ابن عيينة) عن عمرو بن دينار سمعت محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة يحدث عن عمر قال لأن أكون سألت رسول الله عن ثلاث أحب إلي من حمر النعم: من الخليفة بعده وعن قوم قالوا نقر بالزكاة في أموالنا ولا نؤديها أيحل قتالهم وعن الكلاله؟ (خ م) (قلت) بل ما خرجا لمحمد شيئاً ولا أدرك عمر.

- (سليمان) الأحول عن طاووس سمعت ابن عباس يقول كنت آخر

(4) سورة النساء: الآية 5.

(5) سورة النساء: الآية 6.

(6) سورة النساء: الآية 8.

(7) التلخيص 2/ 303.

(8) سورة النساء: الآية 10.

(9) سورة النساء: الآية 11.

لناس عهداً بعمر فسمعتة يقول القول ما قلت. قلت وما قلت؟ قال: قلت لكلالة من لا ولد له (خ م).

- (الثوري) عن عمرو بن مرة عن مرة عن عمر قال ثلاث لأن يكون النبي يتنهن لنا أحب إلي من الدنيا وما فيها: الخلافة، والكلالة، والربا (خ م).

- (الأعمش) عن إسماعيل بن رجاء عن ميسر عن ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾<sup>(10)</sup> هذا من النسب وباقي الآية من الصهر (خ م).

- (الحسن) بن عطية ثنا علي بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع<sup>(11)</sup>.

- (شعبة) عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ بَيْنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾<sup>(12)</sup> قال كل ذات زوج إتيانها زنا إلا ما سببت (خ م).

- (شعبة) ثنا أبو سلمة سمعت أبا نضرة قال قرأت على ابن عباس ﴿فَمَا أَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾<sup>(13)</sup> قال ابن عباس ﴿فَمَا لَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾<sup>(14)</sup> فقلت ما نقرأها كذلك فقال ابن عباس والله لأنزلها الله كذلك (م).

- (نافع) بن عمر ثنا ابن أبي مليكة قال سألت عائشة عن متعة النساء فقالت: بيني وبينكم كتاب الله وقرأت ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْوَاحِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ

(10) سورة النساء: الآية 23.

(11) التلخيص 304/2.

(12) سورة النساء: الآية 24.

(13) سورة النساء: الآية 24.

(14) سورة النساء: الآية 24.

أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى زَوْجًا (15) أَوْ مَلَكَةً فَقَدْ عَدَا. (خ م).

- (مسعر) عن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود قال: إن في سورة النساء الخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (16) الآية و﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ﴾ (17) الآية ﴿وإن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر﴾ (18) الآية ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ (19) الآية ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ (20) الآية. صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه فقد اختلف في ذلك.

- (ابن أبي نجیح) عن مجاهد عن أم سلمة قالت يا رسول الله أیغزو الرجال ولا نغزوا ولا نقاتل فنستشهد وإنما لنا نصف الميراث فأنزلت ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (21) (خ م).

- (إدریس) بن یزید ثنا طلحة بن مصرف عن سعید بن جبیر عن ابن عباس (22) ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (23) قال كان المهاجرون حين قدموا المدينة يورث الأنصار دون ذوي القربى رحمة للإخوة التي آخى رسول الله بينهم فلما نزلت: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾ (24) قال فنسختها. ثم قال:

(15) سورة المؤمنون: الآية 5 - 7.

(16) سورة النساء: الآية 40.

(17) سورة النساء: الآية 31.

(18) سورة النساء: الآية 48.

(19) سورة النساء: الآية 64.

(20) سورة النساء: الآية 110.

(21) سورة النساء: الآية 32.

(22) التلخيص 2/ 306.

(23) سورة النساء: الآية 33. قرأ بأولف عاصم وحمزة والكسائي والجمهور يحذفها.

(24) سورة النساء: الآية 33.

﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَعَاثُوهُمْ فَصَبِيحُهُمْ﴾<sup>(25)</sup> من النصر والنصيحة (خ م).

- (أبو خالد) الأحمر ثنا أبو مالك الأشجعي ثنا ربي عن حذيفة قال تى الله بعبد آتاه مالا فقال: ماذا عملت في الدنيا قال: ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾<sup>(26)</sup> قال: ما عملت من شيء يا رب إلا أنك آتيتني مالا فكنت أبايع لناس وكان من خلقي أن أيسر على الموسر وأنظر المعسر. قال الله: أنا حق بذلك منك. تجاوزاً عن عبدي، فقال أبو مسعود الأنصاري هكذا سمعت من في رسول الله (م).

- (عمرو) بن أبي قيس الرازي عن مطرف عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلاً سأله عن هذه الآية ﴿وَاللَّهُ رِيئًا مَا كَانُوا مُشْرِكِينَ﴾<sup>(27)</sup> وعن ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾<sup>(28)</sup> فقال أما قوله (والله ربنا) فإنهم لما رأوا يوم القيامة نه لا يدخل الجنة إلا مسلم قالوا تعالوا فلنجحد فختم الله على أفواههم نتكلمت أيديهم وأرجلهم فلا يكتمون الله حديثاً. صحيح.

- (سفيان) عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن علي قال نعاننا رجل من الأنصار قبل تحريم الخمر فحضرت صلاة المغرب فتقدم رجل فقراً ﴿قُلْ يَتَأْتِيَا الْكَاذِبُونَ﴾<sup>(29)</sup> فالتبس عليه فنزلت ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ أَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾<sup>(30)</sup>. صحيح.

- (الحسين) بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي بمكة فقالوا يا نبي الله كنا في

(25) سورة النساء: الآية 33.

(26) سورة النساء: الآية 42.

(27) سورة الأنعام: الآية 23.

(28) سورة النساء: الآية 42.

(29) سورة الكافرون: الآية 1.

(30) سورة النساء: الآية 43.

عزّ و نحن مشركون<sup>(31)</sup> فلما آمنا صرنا أذلة! قال إني أمرت بالعفو فلا تقاتلو فكفوا فأنزل الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾<sup>(32)</sup> الآية (خ).

- (عمار) بن زريق ثنا عطاء بن السائب عن ابن عباس فإن كان من قومه عدو لكم قال كان الرجل يأتي النبي فيسلم ثم يرجع إلى قومه فيكون فيه مشركون فيصيبه المسلمون خطأ في سرية أو غزاة فيعتق الرجل رقبة ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ رَقَبَةٍ﴾<sup>(33)</sup> قال: كان الرجل يكون معاهد وقومه أهل عهد فيسلم إليهم دينه ويعتق الذي أصابه رقبة. صحيح.

- (ابن جريج) ثنا يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ﴿إِنْ كَانَ يَوْمٌ مِنْكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى﴾<sup>(34)</sup> قال نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً (خ م).

- (حماد) عن الحجاج الصواف عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب قال رحلت إلى عائشة في هذه الآية: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾<sup>(35)</sup> قالت هو ما يصيبكم في الدنيا (خ م).

- (عمار) بن زريق عن عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس (وم يتلى عليكم الكتاب في يتامى النساء) في أول هذه السورة من الموارث كانوا لا يورثون صبيّاً حتى يحتلم. صحيح.

- (معمر) عن الزهري عن ابن المسيب وسليمان بن يسار عن رافع بن خديج أنه كانت تحته امرأة قد خلا من سنّها فتزوج عليها شابة فأثرها عليه فأبّت الأولى أن تقر فطلقها تطليقة حتى إذا بقي من أجلها يسير قال إن

(31) التلخيص 307/2.

(32) سورة النساء: الآية 77.

(33) سورة النساء: الآية 92.

(34) سورة النساء: الآية 102.

(35) سورة النساء: الآية 123.

شئت<sup>(36)</sup> راجعتك وصبرت على الأثرة وإن شئت تركتك قالت بل راجعني فراجعتها فلم تصبر على الأثرة فطلقها الأخرى وآثر عليها الشابة فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه: ﴿وَإِنْ أَمْرًاؤُ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾<sup>(37)</sup> (خ م).

- (الأعمش) عن زر عن سبيع الكندي قال كنت عند علي فقال رجل يا أمير المؤمنين رأيت قول الله: ﴿قَالَ اللَّهُ يَتَخَمَّ بِئِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾<sup>(38)</sup> وهم يقاتلونهم فيظهرون ويقتلون فقال أدنه ثم قال ﴿قَالَ اللَّهُ يَتَخَمَّ بِئِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾<sup>(39)</sup>. صحيح.

- (وعن ابن عباس) ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾<sup>(40)</sup> قال خروج عيسى ابن مريم (خ م).

- (إسرائيل) عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال: أمرنا رسول الله أن نطلق إلى أرض النجاشي فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا إلى عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدايا فقدمنا وقدموا على النجاشي فاتره بهديه فقبلها وسجدوا له ثم قال عمرو إن قوماً منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك قال في أرضي؟ قال نعم. قال فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد. أنا خطيبكم اليوم فانتبهنا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو عن يمينه وعمارة والقسيسون جلوس سماطين فقال عمرو وعمارة إنهم لا يسجدون لك فلما انتبهنا إليه زبرنا من عنده اسجدوا

36: التلخيص 308 / 2.

37: سورة النساء: الآية 128.

38: سورة النساء: الآية 141.

39: المرجع السابق.

40: سورة النساء: الآية 159.

للملك . فقال جعفر لا نسجد إلا لله فقال النجاشي وما ذاك قال إن الله بعث فينا<sup>(41)</sup> رسولاً وهو الرسول الذي بشر به عيسى ﴿رَسُولِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَنَّهُ أَمْحَدٌ﴾<sup>(42)</sup> فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر . قال فأعجب الناس قوله فلما رأى ذلك عمرو . قال : أصلح الله الملك إنهم يخالفونك في عيسى فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبك في ابن مريم قال : يقول فيه : قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء لم يقربها بشر فتناول عوداً من الأضر فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن . هذه . مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه امكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لهم بطعام وكسوة وقال ردو على هذين هديتهم (خ م) .

- (معمر) عن الزهري عن أبي سلمة قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال رجل توفى وترك ابنة واختاً لأبيه وأمه فقال لل بنت النصف وليس للأخت شيء ما بقي فلعصبتة فقال له رجل فإن عمر قد قضى فيه بغير ذلك جعل للابنة النصف وللأخت النصف فقال ابن عباس أنتم أعلم أم الله؟ قال معمر فلم أدر ما وجه ذلك حتى لقيت ابن طاووس فقال أخبرني أبي أنه سمع ابن عباس يقول قال الله : ﴿إِنْ أَمْرًا هَلْكَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ وَلَكِنَّهُ أَخْتٌ فَلَهَا يَصِفُ مَا تَرَكَ﴾<sup>(43)</sup> قال ابن عباس فقلتم أنتم لها النصف وإن كان له ولد (خ م)<sup>(44)</sup> .

(41) التلخيص 2/309.

(42) سورة الصف: الآية 6.

(43) سورة النساء: الآية 176.

(44) التلخيص 2/310.

صلة الأرحام تدخل الجنة

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [1/4]

(45) قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾.

وقال تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾.

وقال النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع» (46).

وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» متفق عليه (47).

على ولي القاصر أن يعدل معه

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [3/4]

(48) وقال عبد الله بن صالح: حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد ابن أبي هلال، عن ابن العماد، عن ابن شهاب، عن عروة، أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ قالت: يا ابن أخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها يريد أن يتزوجها بأدنى من صدق نساها فنهوا عن ذلك (49).

(45) كتاب الكبائر ص 116.

(46) متفق عليه انظر البخاري مع الفتح 415/10، ومسلم في صحيحه 1981/4.

(47) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ص 696.

(48) سير أعلام النبلاء 142/8 سيرة الليث بن سعد.

(49) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 695، وانظر تفسير الطبري 231/3، وابن كثير

09/2، والسيوطي 427/2.

راوي كذاب

قال تعالى: ﴿فَكُوهُ هَيِّئًا مَّرِيئًا﴾ [4/4]

(50) إذا دعي أحدكم إلى طعام، فليقل: أطعمنا الله وإياكم طيباً ولا تقل: هنيئاً فإن الهناء لأهل الجنة).

هذا باطل، فإن الله يقول ﴿فَكُوهُ هَيِّئًا مَّرِيئًا﴾.

فيه: عمرو بن الحصين - متروك - ثنا ابن علانة - واو - عن كثير بن سنظير - ضعيف - عن عطاء، عن ابن عياض (51).

ثلاثة لا يستجيب الله لدعائهم

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [5/4]

قرأت (52) على عيسى بن يحيى الصوفي: أخبركم عبد الرحيم بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن محمد السلفي، أنا محمد بن عبد الملك الأسدي - والحسين بن الحسين الفانيزي، وعبد الرحمن بن عمر السمناني قالوا: أذا الحسن بن أحمد، أنا محمد بن علي بن الهيثم، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا أبي، عن شعبة، عن فراس، عن الشعبي، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي قال: «ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم: رجل كان له دين فلم يُشهد، ورجل أعطى سفيهاً ماله، وقد قال الله عز وجل ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾، ورجل كانت عنده امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها» (53).

(50) تلخيص كتاب الموضوعات ص 260.

(51) انظر ميزان الاعتدال 4/172.

(52) تاريخ الإسلام 25/452.

(53) انظر تفسير الطبري 4/246، وتفسير ابن كثير 2/215، والدر المنثور 2/433.

وصححه الحاكم على شرط الشيخين في المستدرک 2/302 وخالفه الذهبي.

الذهبي ينصح أولياء اليتامى

﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفَّ﴾ [6/4]

نعم، فإن هذا (أي طالب العلم والمال معاً) العالم بخير وكفاية وجهات فاضلة عنه، وله ألوف من المال يتجر فيها، وهذا لا أرتاب أنه يحرم عليه أخذ الجامكية<sup>(54)</sup> لأنه من الأغنياء التجار، ومن ذوي الثروة واليسار، أو أرباب المزارع والعقار، فكيف يزاحم الفقهاء ويضيق عليهم؟ إذ أخذ الجامكية<sup>(55)</sup> إنما موضوعه: استعانة على طلب العلم ونشره، وهذا الرجل في غنى عن أخذ صدقات الملوك والوزراء والأمراء. ولا يحل له أن يأخذ لعلمه أجرة ولا ثمناً، وهو في عداد المسرفين وفي عداد الكانزين فلو صرف ولي الأمر هؤلاء من الجهات لعد من العادلين. وقد قال تعالى في ناظر مال الأيتام: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفَّ﴾. يا أخي! - بالله عليك - حاسب نفسك، واتق ربك، وخذ من الوقوف ما يكفيك وولدك بالمعروف، وما بقي فواس به الضعيف والمسكين، واستعد لهجوم المنية، واستفق من خمار<sup>(56)</sup> كلب شهوتك، وتزود لآخرتك بنبذ حطام يضر جمعه، وتصدق بما فضل عنك منه لعلك يُغسلُ به لك وضر أوساخ الواقفين كما خففوا هم من إثقال أوساخهم بما وقفوه من أموالهم المجموعة من المظالم والشبهات، فإنهم ما قصرُوا فيما فعلوا فتشبه - يا هذا - بهم لعلك تنجو، والسلام.

(54) ست رسائل ص 212 (مسائل في طلب العلم وأقسامه).

(55) كلمة فارسية تعني: رواتب خدام الدولة. أي إن طالب العلم إذا كان غنياً فلا ينبغي له أن يأخذ من مخصصات طلاب العلم الفقراء التي ترصدها الدولة لهم من بيت المال.

(56) أي بقية السكر.

منشأ قول من جوز للعامل  
على بيت المال أن يأخذ ما يكفيه

﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [6/4]

(57) (وقولهم «قسم المال في أقاربه» قلنا: [هذا غايته أن يكون ذنباً لا يعاقب عليه في الآخرة، فكيف إذا كان من موارد الاجتهاد] لعله اجتهد [فإن الناس تنازعوا فيما كان للنبي ﷺ في حياته: هل يستحقه ولي الأمر بعده؟ على قولين. وكذلك تنازعوا في وليّ اليتيم: هل له أن يأخذ من مال اليتيم - إذا كان غنياً - أجرته مع غناه؟ والترك أفضل، أو الترك واجب؟ على قولين. ومن جوز الأخذ من مال اليتيم مع الغنى جوزّه للعامل على بيت مال المسلمين، وجوزّه للقاضي وغيره من الولاة. ومن قال لا يجوز ذلك من مال اليتيم فمنهم من يجوزه من مال بيت المال كما يجوز للعامل على الزكاة الأخذ مع الغنى، فإن العامل على الزكاة يجوز له أخذ جعالتة مع غناه. ووليّ اليتيم قد قال تعالى فيه: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾. وأيضاً فقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن سهم ذوي القربى هو لقراءة الإمام، كما قاله الحسن وأبو ثور، وأن النبي ﷺ كان يعطي أقاربه بحكم الولاية، وسقط حق ذوي قربه بموته كما يقول ذلك كثير من العلماء كأبي حنيفة وغيره).

يحرم الأكل من مال اليتيم بغير حق

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ غُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ  
فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [10/4]

(58) قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

(57) المتقى من منهاج السنة النبوية ص 390.

(58) كتاب الكبائر ص 42.

وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» فذكر منها أكل مال اليتيم<sup>(59)</sup>. وكل ولي ليتيم إذا كان فقيراً فأكل بالمعروف فلا بأس عليه، وما زاد على المعروف فسحت حرام، والمعروف يُرجع فيه إلى عرف الناس المؤمنين لخالين من الأغراض الخبيثة.

### امراة تخطىء عمر بن الخطاب

﴿وَأَتَيْتَهُمْ إِحْدَثَهُنَّ فَنظَرَا﴾ [20/4]

<sup>(60)</sup> قال الرافضي: «وقال عمر في خطبة له: من غالى بمهر امراة جعلته في بيت المال [فقلت له امراة: كيف تمنعنا ما أعطانا الله في كتابه حين قال: ﴿وَأَتَيْتَهُمْ إِحْدَثَهُنَّ فَنظَرَا﴾] فقال: كل أحد أفقه من عمر». قلنا: هذا من كمال فضله وتقواه، حيث رجع إلى كتاب الله إذ تبين له، وأنه يقبل الحق حتى من امراة، ويتواضع، ويعترف، وما من شرط الأفضل أن لا ينبهه المفضل، فقد قال هدهد لسليمان: ﴿أَحَطْتُ بِمَا كَمْ تُحِطُ بِهِ﴾ [النمل: 22] ورحل موسى إلى الخضر - وهو دونه - ليتعلم منه. وما كان قد رآه عمر في خطبته فهو مما يقع مثله للمجتهد الفاضل، فإن الصداق فيه حق لله، ليس من جنس الثمن والأجر<sup>(61)</sup>.

(59) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 17، وانظر تفسير ابن كثير 2/222.

(60) المتقى من منهاج السنة النبوية ص 353.

(61) انظر تفسير ابن كثير 2/244، والسيوطي في الدر المنثور 2/466، وعبد الرزاق في المصنف بإسناد فيه ضعف 6/180، وانظر جامع المسانيد لابن كثير 18/284، 285، غير أنه لم يكن في الروايات من مسنده قصة المرأة واعتراضها عليه، والقصة لم تصح أي قصة اعتراض المرأة كما ذكره سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله ضمن مجموع ثلاث رسائل ص 92 - 96، وانظر أيضاً تضعيف الألباني لها في إرواء الغليل 6/348، وروى القصة البيهقي في السنن الكبرى بإسناد منقطع 7/233.

من مات مشركاً لن يفضر الله له

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعُرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [21/4]

(62) الشرك بالله تعالى: هو أن تجعل لله نداً وهو خلقك، وتعبد معه غيره من حجرٍ أو بشرٍ أو شمسٍ أو قمرٍ، أو نبيٍّ أو شيخٍ أو نجمٍ أو ملكٍ أو غير ذلك.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعُرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

والآيات في ذلك كثيرة.

فمن أشرك بالله تعالى ثم مات مشركاً فهو من أصحاب النار قطعاً، كما أن من آمن بالله ومات مؤمناً فهو من أصحاب الجنة وإن عذب.

لا تتكح الأخت ما دامت في عدة الطلاق

﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [23/4]

(63) (مسألة: إذا كانت معتدة من طلاقه، لم يجز له أن يتزوج أختها، أو أربعاً سواها.

وقال مالك والشافعي (64): إن كانت العدة من طلاق بائن جاز. لنا «أي الحنابلة» ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾.

ويروى مرفوعاً: «ملعون من جمع ماءه في رحم أختين».

(62) كتاب الكبائر ص 21.

(63) تنقيح التحقيق 40/9.

(64) انظر المهدب 2/43، وبداية المجتهد 2/40 - 42، وكشاف القناع 5/80.

قلت: هذا منكر، فأين إسناده<sup>(65)</sup>.

لا يقتل الجنب إذا كان البرد شديداً

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [29/4]

<sup>(66)</sup>يزيد بن أبي حبيب: عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبي قبيس مولى عمرو بن العاص، أن عمرواً كان على سرية فأصابهم بردٌ شديد لم يروا مثله، فخرج لصلاة الصبح، فقال: احتلمت [البارحة]، ولكنني والله ما رأيت برداً مثل هذا، فغسل مغابنه، وتوضأ للصلاة، ثم صلى بهم. فلما قدم على رسول الله ﷺ، سأله رسول الله ﷺ أصحابه: «كيف وجدتم عمرواً وصحابته؟» فأنشأ عليه خيراً، وقالوا: يا رسول الله، صلى بنا وهو جنب، فأرسل إلى عمرو، فسأله، فأخبره بذلك وبالذي لقي من البرد، وقال: إن الله قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ولو اغتسلت مت. فضحك رسول الله ﷺ<sup>(67)</sup>.

### تحريم قتل النفس

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [29/4]

وقال<sup>(68)</sup> عمرو بن مرة، عن الشعبي قال: كان مسروق إذا قيل له: بطأت عن علي وعن مشاهدته - ولم يكن شهد معه - يقول: أذكركم الله، رأيتم لو أنه صف بعضكم لبعض، وأخذ بعضكم على بعض السلاح، يقتل بعضكم بعضاً، فنزل ملك بين الصفيين فقال هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ أكان ذلك حاجزاً لكم؟ قالوا: نعم، قال: فوالله

(65) بحث فلم أجده.

(66) سير أعلام النبلاء 67/3 ترجمة عمرو بن العاص.

(67) انظر تفسير ابن كثير 269/2، والمسند لأحمد 203/4.

(68) تاريخ الإسلام 241/5، وسير أعلام النبلاء 68/4 ترجمة مسروق.

لقد نزل بها ملك كريم، على لسان نبيكم، وإنها لمحكمة ما نسخها شيء<sup>(69)</sup>.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [29 / 4]

<sup>(70)</sup> (جرير بن حازم، حدثنا يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عمرو بن العاص، قال: احتلمت في ليلة باردة وأنا في غزوة ذات السلاسل، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيمنت، ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟!» فقال: إني سمعت الله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ فضحك رسول الله ﷺ، ولم يقل شيئاً<sup>(71)</sup>.

هل السبب يأخذ حكم المسبب

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [29 / 4]

<sup>(72)</sup> (قال أبو الفضل عبيد الله الزهرري: قال المرؤذي: قلت، وأبو عبد الله بين الهنبازين<sup>(73)</sup>: يا أستاذ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. قال: يا مروذي، أخرج وانظر. فخرجت إلى رحبة دار الخلافة، فرأيت خلقاً لا يحصيهم إلا الله، والصحف في أيديهم، والأقلام والمحابر، فقال لهم المرؤذي: ماذا تعملون؟ قالوا: ننظر ما يقول أحمد، فكتبه. فدخل فأخبره. فقال: يا مروذي! أضل هؤلاء كلهم! فهذه حكاية منقطة).

(69) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 78/6، وانظر تفسير السيوطي 497/2.

(70) تنقيح التحقيق 330/1، وتاريخ الإسلام 516/2.

(71) انظر مسند أحمد 203/4، والحديث متفق عليه دون ذكر الآية، انظر انؤلؤ والمرجان ص 76.

(72) سير أعلام النبلاء 254/11 سيرة أحمد بن حنبل.

(73) كلمة أعجمية تعني الخشبتين.

## حكم الإنتحار

(74) ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا  
عِظْلًا فَسَوْفَ نُضَلِّهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا  
تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [29/4 - 30].

وقال تعالى: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس  
لتي حرم الله إلا بالحق﴾.

وعن جندب بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «كان ممن كان قبلكم  
- جل به جرح فجزع، فأخذ سكيناً فحز بها يده، فما رقا الدم حتى مات -  
نال الله تعالى: «بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة» متفق عليه (75).

آية نزلت في أبي بكر وابنه

﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [33/4]

(76) أخبرنا الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن عبد الله بن فتح  
لمقرىء، أنا عيسى بن أبي محمد اللخمي سنة ثمان وعشرين وستمائة  
[628هـ - 1231م]، أنا أبو طاهر الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن علي الصوفي  
- من أصله - أنا أبو علي الحسن بن أحمد البزاز، أنا أحمد بن سلمان الفقيه،  
ثنا أبو داود السجستاني، ثنا أحمد بن حنبل، نا محمد بن سلمة عن ابن  
إسحاق عن داود بن الحصين قال: كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت  
يتيمة في حجر أبي بكر فقرأت: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قالت: لا تقرأ،  
ولكن ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (77) إنما أنزلت في أبي بكر وابنه عبد

(74) كتاب الكباير ص 84.

(75) انظر اللؤلؤ والمرجان ص 23.

(76) معجم الشيوخ 210/1.

(77) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ونافع، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي  
(عقدت) بدون ألف. انظر الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي 156/3.

الرحمن حين أبى الإسلام فحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم أمره الله أن يورثه نصيبه<sup>(78)</sup>.

إذا امتنعت الزوجة عن  
فراش زوجها لعنتها الملائكة

(79) ﴿وَالَّذِي تَخْتَفُونَ نُزُوزَهُمْ فَيُعْطُوهُنَّ مَا أَهْجُرُهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضَرُّوهُنَّ فَإِنَّ أَلْفَنَكُمْ فَلَا تَبْعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [34/4].

وقال النبي ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح» متفق عليه<sup>(80)</sup>.

مخاصمة ابن عباس للخوارج

﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [35/4]

(81) فلما بلغ علياً ما عتبوا عليه، جمع أهل القرآن، ثم دعا بالمصحف إماماً عظيماً، فوضع بين يديه، فطفق يحركه بيده ويقول: أيها المصحف حدث الناس، فناداه الناس، ما تسأل؟ إنما هو مداد وورق، ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟ فقال: أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله تعالى. يقول الله في كتابه: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾. فامة محمد أعظم حقاً وحرمة من رجل وامرأة، وذكر الحديث...<sup>(82)</sup>.

(78) انظر تفسير ابن كثير 2/290، وتفسير السيوطي 2/511.

(79) كتاب الكبائر ص 164.

(80) انظر اللؤلؤ والمرجان ص 336.

(81) تاريخ الإسلام 30/591.

(82) أخرجه الحاكم في المستدرک على شرط مسلم ووافقه الذهبي 2/150، وانظر مسند

أحمد 1/86، 87، وذكره أبو يعلى في مسنده 1/370، وابن كثير في البداية 17

307، وانظر مجمع الزوائد 6/21، والسيوطي في التفسير 2/527، والطبراني في

المعجم الكبير 10/312.

## البكاء عند تدبير الآية

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [41/4]

(83) (عكرمة بن عمار: عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه: أنه تلا: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ فجعل ابن عمر يبكي حتى لثقت لحيته، وجيبه من دموعه، فأراد رجل أن يقول لأبي: أقصر، فقد آذيت الشيخ).

## قراءة ابن مسعود قراءة خاشعة

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ  
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [41/4]

(84) (اليزار صاحب «المسند» حدثنا أحمد بن مالك، حدثنا مفضل بن محمد الكوفي، حدثنا الأعمش، ومغيرة، وابن مهاجر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: استقرأني النبي ﷺ وهو قائم على المنبر سورة انساء فقرأت حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ فاغرورقت عينا النبي ﷺ وقال: «من سره أن يقرأ القرآن حضباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» (85).

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [41/4]

قرأت (86) على عمر بن غدير، عن ابن الحوستانی حضوراً: أنا أبو احسن الفقيه، أنا أبو نصر بن طلاب، أنا محمد بن أحمد: ثنا يعقوب بن

(83) سير أعلام النبلاء 214/3 ترجمة عبد الله بن عمر. ومعنى «لثقت» ابتلت.

(84) سير أعلام النبلاء 480/1 ترجمة عبد الله بن مسعود.

(85) انظره في مسند البزار 322/4، وأخرجه الطراني في المعجم الكبير 79/9، والترمذي في جامعه 88/4، والنسائي في فضائل القرآن ص 109.

(86) تاريخ الإسلام 65/25، وسير أعلام النبلاء 480/1 ترجمة عبد الله بن مسعود.

عبد الرحمن الواعظ، ثنا حميد بن الربيع، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: قال رسول الله: «اقرأ علي سورة النساء».

قلت: اقرأ عليك، وعليك أنزل؟

قال: «إني أشتهي أن أسمعه من غيري».

فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.

قال: فسالت عيناه فسكت. متفق عليه<sup>(87)</sup>، وهو أعلى ما وقع لي عن الجصاص.

المؤمن لا يفتر بثناء الناس عليه

﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [42/4]

<sup>(88)</sup> (قالت عائشة: إيهأ، يا ابن العباس! قال: كُنْتُ أَحَبِّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يعني: إليه - ولم يكن يحب إلا طيباً، سقطت فلادتك ليلة الأبواء، وأصبح رسول الله ﷺ ليلقطها، فأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ فكان ذلك من سببك، وما أنزل الله بهذه الأمة من الرخصة. ثم أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماوات، فأصبح ليس مسجد من مساجد يذكر فيها الله إلا براءتك تتلى فيه آناء الليل والنهار. قالت: دعني عنك يا ابن العباس، فوالله لوددت أني كنت نسياً منسياً<sup>(89)</sup>.

(87) انظر في اللؤلؤ والمرجان ص 155، وانظر تفسير الطبري 93/5، وتفسير ابن كثير 306/2، وتفسير السيوطي 541/2.

(88) سير أعلام النبلاء 180/2 ترجمة عائشة أم المؤمنين.

(89) تفسير الطبري 107/5، وتفسير ابن كثير 321/2، وتفسير السيوطي 552/2.



عن هشام، عن الحسن: ﴿كَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ قال تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة، فلما أكلتهم قيل لهم: عودوا فيعودون، كما كانوا<sup>(93)</sup>.

### لا طاعة في المعصية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [59/4]

<sup>(94)</sup> قال ابن جريج: نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي، بعثه رسول الله ﷺ في سرية: أخبرنيه يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

أخرجاه في الصحيح<sup>(95)</sup>.

وقال الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحم السلمي، عن علي بن أبي طالب: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأنصار على سرية، وأمرهم أن يطيعوه. فأغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا لي حطباً، فجمعوا. وأمرهم فأوقدوه. ثم قال: ألم يأمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لى وتطيعوا؟ قالوا: بلى. قال: فادخلوها. فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله ﷺ من النار. فسكن غضبه، وطففت النار. فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا له ذلك، فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها. إنما الطاعة في المعروف. أخرجاه<sup>(96)</sup>.

(93) انظره عند الطبري في التفسير مختصراً 142/5، وعند ابن كثير مطولاً 37/2 ومثله السيوطي في الدر المنثور 569/2، وانظر تفسير ابن أبي حاتم 983/3.

(94) تاريخ الإسلام 457/2.

(95) أخرجه البخاري انظره مع الفتح 253/8، ومسلم في صحيحه 1465/3، وأحمد في المسند 337/1، وانظره في تفسير الطبري 148/5، وتفسير ابن أبي حاتم 3. 988، وتفسير ابن كثير 342/2.

(96) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 482، وانظر مسند أحمد 82/1، وتفسير ابن كثير 342/2، وتفسير السيوطي 577/2.

## من هم اولي الامر؟

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَاتِيْعُوا اللهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُوْلَ وَاُوْلِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [59/4]

(97) (الإمام هو من يقتدى به، وذلك على وجهين: أحدهما أن يرجع إليه في العلم والدين بحيث يطاع باختيار المطيع لكونه عالماً بأمر الله عز وجل، وأمراً به، فيطيعه المطيع لذلك، وإن كان عاجزاً عن إلزامهم الطاعة. والثاني أن يكون صاحب يد وسيف بحيث يطاع طوعاً وكرهاً، قادراً على إلزام المطيع بالطاعة. وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَاتِيْعُوا اللهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُوْلَ وَاُوْلِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قد فسر «أولوا الأمر» بذوي القدرة كأمرء الحرب، وفسر بأهل العلم والدين وكلاهما حق. وهذان الوصفان كانا كاملين في الخلفاء الراشدين(98).

من لم يرضى بحكم الرسول لم يؤمن به

﴿فَلَا وِرْتِكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [65/4]

أخبرنا(99) أبو نصر الفارسي وأبو سعيد الحلبي قالوا: أخبرنا علي بن محمود، وأخبرنا بلال الحبشي، أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر قالوا: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد، أخبرنا القاسم بن الفضل، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن حسين الشيباني، حدثنا أحمد بن زعبة، حدثنا حامد بن يحيى حدثنا سفيان، حدثني عمرو بن دينار، عن أبي سلمة، عن أم سلمة: أن الزبير خاصم رجلاً، ففضى رسول

(97) المتقى من منهاج السنة النبوية ص 177.

(98) انظر معنى المراد ﴿أولي الأمر﴾ في تفاسير: الطبري 5/ 147 - 148، وأبي حاتم 3/ 988 وذكر فيها خمسة أقوال للسلف: (أمرء الحرب، أهل العلم والفقه والعقل، أولي الخير، أبو بكر وعمر، الدعاة الرواة)، وابن كثير في تفسيره 2/ 345، والسيوطي في تفسيره 2/ 574.

(99) سير أعلام النبلاء 17/ 253 ترجمة السلمي.

الله للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له أنه ابن عمته. فأنزل الله هذه الآية ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(100)</sup>.  
تفرد به حامد البلخي، وهو صدوق مكثر<sup>(101)</sup>.

قد يرى المؤمن مناظله في الآخرة قبل الموت

﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ  
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [69/4]

وقال<sup>(102)</sup> عبيد الله: سمعت الحسن بن صالح يقول: لما احتضر أخي (علي بن صالح) رفع بصره ثم قال: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾، ثم خرجت نفسه، فنظرنا فإذا ثقب في جنبه قد وصل إلى جوفه وما علم به أحد.

ثناء على أهل الحديث

﴿وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [69/4]

<sup>(103)</sup> (وروى علي بن حرب، سمعت سفيان بن عيينة في قوله ﴿والشهداء الصالحين﴾ قال: الصالحون: هم أصحاب الحديث).

التوكل لا ينافي الأسباب ولا التسبب

قال تعالى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [71/4]

<sup>(104)</sup> وعن أبي بكر الصديق رضي الله [تعالى] عنه أنه قيل له: ألا

(100) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 619، وانظر تفسير الطبري 158/5، وتفسير

ابن كثير 350/2، وتفسير ابن أبي حاتم 993/3، وتفسير السيوطي 584/2.

(101) انظر ترجمته في تهذيب الكمال 325/5.

(102) تاريخ الإسلام 530/9، وسير أعلام النبلاء 372/7 ترجمة علي بن صالح.

(103) سير أعلام النبلاء 413/8 سيرة سفيان بن عيينة.

(104) الطب النبوي ص 227.

نعوا لك طبيباً؟ قال: قد رأيته، قال: فما قال؟ قال: إني فعال لما أريد. وقيل لأبي الدرداء: ما تشككي؟ فقال ذنوبي، قيل: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قيل: أفلا ندعوا لك طبيباً؟ فقال: إن الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدوراتي. قال المؤلف: التوكل اعتماد القلب على الله، وذلك لا يافي الأسباب ولا التسبب [فغالب] التسبب ملازم للتوكل، فإن المعالج الحاذق يعمل ما ينبغي، ثم يتوكل على الله في نجاحه وكذلك الفلاح يحرق ويبذر ثم يتوكل على الله في نمائه ونزول الغيث، قال الله تعالى: ﴿حُدُوا جَدْرَكُمْ﴾. فقال عليه [الصلاة والسلام]: «اعقلها وتوكل»<sup>(105)</sup> وقال عليه [الصلاة والسلام]: «اغلقوا الأبواب»<sup>(106)</sup> وقد اخنفي في الغار ثلاثاً<sup>(107)</sup>.

صبر الإمام البخاري على حاسديه

﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [76/4]

وكان<sup>(108)</sup> كثير من أصحابه يقولون له: إن بعض الناس يقع فيك، فيقول: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ ويتلو أيضاً: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [ناظر: 43] فقال له عبد المجيد بن إبراهيم: كيف لا تدعو الله على هؤلاء الذين يظلمونك ويتناولونك ويبهتونك؟ فقال: قال النبي ﷺ: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»<sup>(109)</sup> وقال ﷺ: «من دعا على ظالمه، فقد انتصر»<sup>(110)</sup>.

قال محمد بن أبي حاتم: وسمعت يقول: لم يكن يتعرض لنا قط أحد من أفناء الناس إلا رمي بقارعة، ولم يسلم، وكلما حدث الجهال أنفسهم أن

(105) أخرجه الترمذي في جامعه 669/4.

(106) أخرجه مسلم في صحيحه 1593/3، وأحمد في المسند 362/3.

(107) انظر السيرة النبوية لابن هشام 486/1.

(108) سير أعلام النبلاء 461/12 - 462 ترجمة أبو عبد الله البخاري.

(109) أخرجه الترمذي في جامعه 482/4.

(110) أخرجه الترمذي في جامعه 554/5، وفي إسناده ضعف لضعف أبي حمزة واسمه

ميمون الأعور، انظر ترجمته في الميزان 359/5.



وقال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: 8 - 9].  
وقال النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»<sup>(114)</sup> فذكر قتل النفس التي حرم الله.

### سجع متكلف

﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَرَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [94/4]

<sup>(115)</sup> قال القاضي أبو العلاء الواسطي، مما سمعته منه، الخطيب، أباناً عبد الله ابن موسى السلامي، سمعت عمار بن علي اللوري، سمعت أحمد بن النضر الهلالي، سمعت أبي يقول: كنت في مجلس سفيان بن عيينة، فنظر إلى صبي، فكان أهل المسجد تهاونوا به لصغره، فقال سفيان: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَرَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾. ثم قال: يا نضر لو رأيتني ولي عشر سنين، طولي خمسة أشبار، ووجهي كالدينار، وأنا كشعلة نار، ثيابي صغار، وأكمامي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كأذان الفار، اختلفت إلى علماء الأمصار، كالزهري، وعمرو بن دينار، أجلس بينهم كالمسمار، محبرتي كالجوزة، ومقلمتي كالموزة، وقلمي كاللوزة، فإذا أتيت، قالوا: أوسعوا للشيوخ الصغير ثم ضحك. في صحة هذا نظر، وإنما سمع من المذكورين وهو ابن خمس عشرة سنة أو أكثر).

### يجب التثبت والتبين قبل القتال

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا  
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [94/4]

<sup>(116)</sup> قال محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، حدثني يزيد بن عبد الله

(114) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 17.

(115) سير أعلام النبلاء 404/8 سيرة سفيان بن عيينة.

(116) تاريخ الإسلام 454/2. (ومتبع) تصغير متاع أو قليل).

بن قسيط، عن ابن عبد الله بن أبي حدرد، عن أبيه، قال: بعثنا النبي ﷺ إلى إضم في نفر من المسلمين منهم أبو قتادة، ومعلم بن جثامة بن قيس، حتى إذا كنا ببطن إضم، مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له، معه مُتبع له، ورطب من لبن، فسلم علينا بتحية الإسلام. فأمسكنا عنه، وحمل عليه ملحم فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره ومتاعه، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرنا الخبر. فنزل فينا القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَبُّوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَسَلَمْتُمْ لَسَتْ مُؤْمِنًا﴾، إلى آخر الآية<sup>(117)</sup>.

زيد ابن ثابت يكتب الوحي

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ﴾ [95/4]

<sup>(118)</sup>(أبو إسحاق، عن البراء قال لي رسول الله ﷺ: «ادع لي زيدا، وقل له: يجيء بالكثف والدواة» قال: فقال: «اكتب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ﴾ وذكر الحديث»<sup>(119)</sup>.

كان الرسول يجد شدة عند نزول الوحي

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَبِ وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ [95/4]

<sup>(120)</sup>(عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عن أبيه، قال: كنت إلى جانب النبي ﷺ، فغشيت السكينة، فوعدت فخذة على

(117) ذكره الطبري في تفسيره 222/5، وابن كثير أيضاً 2/383، وابن أبي حاتم 3/1040، والسيوطي في الدر المنثور 2/633، وانظره في مسند أحمد 6/11.

(118) سير أعلام النبلاء 2/430 ترجمة زيد بن ثابت.

(119) انظر تفسير الضري 5/228، وانظر تفسير ابن أبي حاتم 3/1043، وابن كثير 2/385، وانظره في صحيح البخاري مع الفتح 8/259.

(120) سير أعلام النبلاء 1/364 ترجمة ابن أم مكتوم.

فخذي فما وجدت شيئاً أثقل منها، ثم سري عنه، فقال لي: اكتب فكتبت في كتف ﴿لَا يَتَّوَى الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَيْرٌ أُولَى الْعَرْرِ وَالْجَاهِدُونَ﴾. فقام عمرو بن أم مكتوم، فقال كيف بمن لا يستطيع، فما انقضى كلامه حتى عشت رسول الله ﷺ السكينة، ثم سري عنه، فقال: اكتب ﴿عَيْرٌ أُولَى الْعَرْرِ﴾<sup>(121)</sup>.

ابن أم مكتوم الأعمى يقف بين الصنفين

﴿لَا يَتَّوَى الْقَائِدُونَ﴾ [95/4]

<sup>(122)</sup>(أبو إسحاق: عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لَا يَتَّوَى الْقَائِدُونَ﴾ دعا النبي ﷺ، زيداً، وأمره، فجاء بكتف وكتبها، فجاء ابن أم مكتوم، تشكا ضرارته، فنزلت ﴿عَيْرٌ أُولَى الْعَرْرِ﴾<sup>(123)</sup>.

ثابت البناني: عن ابن أبي ليلى، أن ابن أم مكتوم قال: أي رب! أنزل عذري. فأنزلت ﴿عَيْرٌ أُولَى الْعَرْرِ﴾ فكان بعد يغزو ويقول: ادفعوا إلي المواء، فإني أعمى لا أستطيع أن أفز، وأقيموني بين الصنفين).

مطاوعة المشرك هلاك في الدين والدنيا

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [97/4]

<sup>(124)</sup>كان الحارث بن ربيعة بن الأسود، وأبو قيس بن الفاكه بن امغيرة، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه ابن الحجاج قد أسلموا. فلما هاجر النبي ﷺ حبسهم

(121) سبق تخريجه قريباً.

(122) سير أعلام النبلاء 1/363 ترجمة ابن أم مكتوم.

(123) انظر تفسير الطبري 5/230، وتفسير ابن أبي حاتم 3/1043، وتفسير ابن كثير 2/386، وتفسير السيوطي 2/640.

(124) تاريخ الإسلام 2/64.

آباؤهم وعشائريهم، وفتنوهم عن الدين فافتنوا - نعوذ بالله من فتنة الدين - ثم ساروا مع قومهم يوم بدر، فقتلوا جميعاً، وفيهم نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ (125).

### قصر الصلاة في السفر

﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ  
إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [101/4]

(126) لنا (أي الحنابلة): ابن جريج، عن ابن أبي عمار، عن عبد الله بن بابيه عن يعلى بن أمية، سألت عمر، قلت: ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتهم وقد أمن الناس. فقال: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «صدقة تصدق الله بها عليكم: فاقبلوا صدقته» ((م)) (127).

### دليل الإجماع من القرآن

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ  
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ [115/4]

(128) الزبير بن عبد الواحد: حدثنا محمد بن عقيل الفريابي قال: قال المزني أو الربيع: كنا يوماً عند الشافعي، إذ جاء شيخ عليه ثياب صوف - وفي يده عُكَّازَةٌ، فقام الشافعي، وسوى عليه ثيابه، وسلم الشيخ، وجلس -

(125) تفسير ابن أبي حاتم 1046/3، وتفسير ابن كثير 388/2، وأخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح 262/8.

(126) تنقيح التحقيق 39/4.

(127) أخرجه الطبري في تفسيره 243/5، وابن أبي حاتم في تفسيره 1051/3، وابن كثير في التفسير 394/2، والسيوطي في الدر المنثور 655/2، وأخرجه مسلم في صحيحه 478/1.

(128) سير أعلام النبلاء 83/10 سيرة الإمام الشافعي.

وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبة له، إذ قال الشيخ: أسأل؟ قال: سل، قال: ما الحجّة في دين الله؟ قال: كتاب الله. قال: وماذا؟ قال: سنة رسول الله ﷺ. قال: وماذا؟ قال: اتّفاق الأمة. قال: من أين قلت: اتّفاق الأمة؟ متدبر الشافعي ساعةً، فقال الشيخ: قد أجلتك ثلاثاً، فإن جئت بحجة من كتاب الله، وإلا تب إلى الله تعالى، فتغير لون الشافعي، ثم إنه ذهب، فلم يخرج إلى اليوم الثالث بين الظهر والعصر، وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه وهو مسقام، فجلس، فلم يكن بأسرع من أن جاء الشيخ، فسلم، وجلس، فقال: حاجتي؟ فقال الشافعي: نعم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ لَئِيَّاهُ مَا قَوَّلٌ﴾، قال: فلا يصلية على خلاف المؤمنين، إلا هو فرض، فقال: صدقت، وقام فذهب. فقال الشافعي: قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاثة مرات، حتى وقفت عليه<sup>(129)</sup>.

### أعمال كبائر الذنوب

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [116/4]

<sup>(130)</sup> قال عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ: «الكبائر: الإشراف بالله وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس» رواه البخاري<sup>(131)</sup>.

واليمين الغموس: التي يتعمد فيها الكذب لأنها تغمش الحالف في الإثم... وقال النبي ﷺ: «قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله تعالى: من ذا الذي يتأني عليّ أني لا أغفر لفلان، قد غفرت له وأحبطت عملك»<sup>(132)</sup>.

(129) ذكر هذه القصة ابن كثير في تفسيره باختصار 413/2، وانظر كتاب الرسالة للإمام الشافعي ص 471.

(130) كتاب الكبائر ص 79.

(131) انظره مع الفتح 555/11.

(132) أخرجه مسلم في صحيحه 4/2023.



قال: (من أخصى عبده أخصيناه) (137).

وصحح الحاكم - فأخطأ - حديثاً في الحدود ومثته (من مثل بعبده فهو حر) (138).

﴿وَلَا مَرِيئَهُمْ فَالْيَعْرَبُ خَلَقَ اللَّهُ﴾ [119/4]

وسمعت (139) شيخنا أبا الحسين اليونيني بعبلك يقول: سألت شيخنا أعلامة رضي الدين الشاطبي عما ذكره أبو عمر الزاهد في كتابه «ياقوتة التصراط» عند قوله تعالى: ﴿وَلَا مَرِيئَهُمْ فَالْيَعْرَبُ خَلَقَ اللَّهُ﴾ قال: يعني الإخصاء. قلت له: هل تعرف الإخصاء بمعنى الخصاء؟ قال: لا أعرف أحداً ذكره إلا أنني أحفظ بيتين لأهل الأندلس، قال: وهم يسمون القط قطرساً. وأنشدني البيتين، وهما:

عجائب الدهر شتى لا يحاط بها      منها سماع ومنها في القراطيس  
وان أعجب ما جاء الزمان به      فار بحمص لإخصاء القطاطيس  
قلت: هذه حمص الأندلس. وهي بلد معروفة.

آية.. هي قاصمة الظهر

﴿مَنْ يَمَلِّ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [123/4]

(140) محمود بن خدّاش: حدثنا علي بن عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿مَنْ يَمَلِّ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ﴾ قال أبو بكر: يا رسول الله، نزلت قاصمة الظهر، فقال الرسول: «رحمك الله يا أبا

(137) أخرجه أبو داود في سننه 176/4، والترمذي في جامعه 14/4، والنسائي في الصغرى 21/8.

(13E) انظره في المستدرک 368/4 وخالفه الذهبي في التلخيص.

(13F) تاريخ الإسلام 202/51 ترجمة محمد بن علي بن يوسف الشاطبي.

(14C) سير أعلام النبلاء 257/9 سيرة علي بن عاصم.

بكر... ألسن تمرض... الحديث. ومعناه: يجزون به بيلايا الدنيا<sup>(141)</sup>.

### فضيلة لأبي بكر الصديق

﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ  
لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [123/4]

أخبرنا<sup>(142)</sup> عيسى أنا ابن اللتي أنا أبو الوقت أنا عبد الرحمن بن محمد المظفري أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم ثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عباد ثنا موسى بن عبيدة الربذي أخبرني مولى ابن سباع سمعت عبد الله بن عمر، يحدث عن أبي بكر الصديق قال: كنت عند رسول الله، فأنزلت عليه هذه الآية: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ فقال رسول الله: «يا أبا بكر ألا أقرئك آية أنزلت علي؟».

قال: قلت بنى يا رسول الله. قال: فأقرئها. قال: فلا أعلم إلا أنني وجدت انفصاماً في ظهري حتى تمطيت لها، فقال رسول الله: «ما شأنك يا أبا بكر؟». قال: فقلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، وأينا لم يفعل سوءاً، وإنما لمجزون بكل سوء عملناه!! فقال رسول الله: «أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون، فتجزون بذلك في الدنيا، حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجتمع ذلك لهم، حتى يجزون به يوم القيامة»<sup>(143)</sup>.

(141) انظره عند الطبري في التفسير 294/5، وابن أبي حاتم 1071/4، وابن الجوزي في زاد المسير 210/2، وابن كثير 417/3، والسيوطي في تفسيره 696/2، وأخرجه أحمد في المسند 181/1.

(142) الدينار من حديث المشايخ الكبار ص 77.

(143) أخرجه الترمذي في جامعه وحسنه 248/5، والبخاري في شرح السنة 249/5، والإمام أحمد في مسنده 181/1، والحاكم في المستدرک 74/3، وصححه الذهبي في التلخيص، وذكره ابن جرير الطبري في تفسيره 294/5، ومثله ابن كثير 2/417، والسيوطي في الدر المنثور 696/2.

### عقوبة المرائي يوم القيامة

(144) قال الله تعالى: ﴿يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً﴾ [142/4].

وقال تعالى: ﴿كَأَلَيْدِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾.

وقال النبي ﷺ: «أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد، فأتني به، فعرفه الله نعمته فعرفها، فقال: ما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليقال جريء، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن فأتني به، فعرفه الله نعمه، فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت انعلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال، فأتني به، فعرفه نعمه، فعرفها فقال: ما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك. قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي به في النار» رواه مسلم (145).

إذا نزل رجل بقوم فلم يضيفوه

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [148/4]

قرأت (146) على عبد الحافظ بن بدران: أخبركم أبو محمد المقدسي سنة خمس عشرة وستمائة، أنا محمد بن عبد الباقي، أنا علي بن محمد، ثنا عبيد الله بن أبي مسلم، ثنا يوسف بن يعقوب الأزرق، ثنا بشر بن مطر، ثنا

(144) كتاب الكباير ص 96.

(145) انظره في الصحيح 1513/3.

(145) تاريخ الإسلام 275/24، وسير أعلام النبلاء 416/8 سيرة سفيان بن عيينة.

سفيان، عن أبي نجيح، عن إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد، في قوله عز وجل: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾. قال: ذلك في الضيافة. إذا أتيت رجلاً فلم يضيفك، فقد رخص لك أن تقول<sup>(147)</sup>.

### آية ترد على الجهمية

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [164/4]

<sup>(148)</sup> قال عبد الرحمن بن عمر رُسته: سمعت عبد الرحمن يقول: الجهمية يريدون أن ينفوا الكلام عن الله وأن يكون القرآن كلام الله، وأن يكون كلم موسى، وقد وكده الله تعالى فقال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>(149)</sup>.

(147) ذكره ابن جرير في تفسيره 2/6، وابن أبي حاتم 1100/4، وابن كثير 443/2.

(148) سير أعلام النبلاء 204/9 سيرة عبد الرحمن بن مهدي.

(149) ذكره الطبري في تفسير أحاديث بمعنى هذا الخبر 29/6 - 30 ومثله ابن أبي حاتم 1119/4، وزاد ابن كثير أخباراً بمعناه 473/2.